من الاخبار الدالة على سعة الرحمة كثيرة وهذا غاية ما يحكى عليه السلام
وانا اقول الرحمة تشمل الامم السابقة وان كان اكثرهم يردون
على النار ردا عرضيا حقيقة حتى في لحظة او في ساعة وان كان في مدة
حتى يطلق عليهم اسم لبث النار بل اقول اكثر نصارى الروم
والترك في هذا الزمان لتشملهم الرحمة الا الذين هم في
اقاصي الروم ولم تبلغهم الدعوة فانهم ثلاثة اصناف صنف
لم يبلغهم اسم محمد عليه السلام فهم معذورون وصنف بلغهم
اسم محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وما ظهر عليه من المعجزات
وهم الذين يجاورون بلاد الاسلام ويختلطون لهم وهم الكفار
المخلدون وصنف ثالث بين الدرجتين بلغهم اسم محمد
عليه السلام ولم يبلغهم صفته بل سمعوا منذ الصبى نعوذ بالله من
ذلك ان كذابا ملبسا اسمه محمد ادعى النبوة كاذبا كما سمع ملتقط منه
صبياننا ان كذابا يقال له المقنع لعنه الله تحدى بالنبوة فهؤ
لاء عندي في معنى الصنف الاول فانهم لم يسمعوا صفته بل
سمعوا ضد اوصافه وهذا لا يحرك داعية النظر والطلب
انتهى كلامه وشمول الرحمة بمعنى انهم لا يعذبون بتبليغ
الا بان نبينا صلى الله عليه وسلم فلو عذبوا فانما يعذبون

بعصيانهم

بعصيانهم في دينهم الذين هم مأمورون به وان كان يحتمل ان لا
يعذبون اصلا لان دينهم الاصلي منسوخ الآن ولا عمل بأحكامه
بل لا يجوز العمل بها فسقط عنهم تكاليف ذلك الدين ولم
يصل اليهم احكام الدين الجديد المحمدي عليه السلام لكنه
بعيد للزوم فضلهم في النجاة على المؤمنين العاصين مطلقا
ق والكذب على النبي عليه السلام الخ اي القول عند البشر
كذبا ويظهر من قوله على النبي صلى الله عليه وسلم حيث اورد
صلى الله عليه وسلم ان الكذب على نبينا محمد عليه السلام كبيرة
لا الكذب على الانبياء الاخر عليهم السلام فان قيل التخصيص
لانه لا فائدة في بيان هذا الحكم بالقياس الى الانبياء الماضين
لانهم مضوا ولا يحتمل ان يقول احد كذبا عليهم قلنا لا فائدة
في الحكم بالقياس الى نبينا ايضا صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله
عليه وسلم مضى ايضا ولا يدركه احد من اهل الزمان حتى
يقول كذبا عليه صلى الله عليه وسلم فان قيل لمعرفة احوال من
عاصره صلى الله عليه وسلم فنقول كما يحتمل في الامم الماضية
فانا اذا علمنا ان فلانا تشكل من امة موسى عليه السلام قال
عليه السلام كذبا يحكم انه كان من اهل الكبيرة فيرتفع الشفقة

Copyright © King Saud University